الاعلام + الانتخابات

دليل تقرير الانتخابات

by IMPACS Associate
Ross Howard

IMPACS

international IMS media support

Library and Archives Canada Cataloguing in Publication

Howard, Ross, 1946-
Daleel al 'Allam wa al Intakhabat / Ross Howard ; [translated by] Rached Khalifa.

Translation of: Media + elections.
Includes bibliographical references.
ISBN 0-9733391-2-8

1. Elections--Press coverage. 2. Reporters and reporting.
3. Journalism--Political aspects. 4. Mass media--Political aspects.
5. Press and politics. I. Khalifa, Rached, 1967- II. Institute for Media, Policy and Civil Society III. Title.

P95.8.H6812 2005 070.4'49324 C2005-900619-6

(c) 2005 IMPACS - Institute for Media, Policy and Civil Society

Layout and Printing by Arab2000.net

المحتويات

٢ مدخل

٣ المقدمة

٤ **الديمقراطية والأعلام**
أربعة شروط أساسية
لا ديمقراطية دون صحافة حرة

٧ **عناصر ثلاثة لأى انتخابات**
الاحزاب السياسية و المرشحين
القضايا المطروحة
العملية الانتخابية

٨ **الصحافة المسئولة وتغطية الانتخابات**
الدقة, الحياد والمسئولية, الصحافة المسئولة و الديمقراطية

١١ **العملية الانتخابية**
القانون الانتخابى
الهيئة الانتخابية
الصحافة مراقب للانتخابات
ماذا تراقب

١٤ **استراتجيات الحملة الانتخابية**
استراتجيات الأحزاب:الأصوات الثابتة و الأصوات
غير الثابتة
استراتجيات الأعلام: مقالات متوازنة وعدم الانحياز

١٧ **تغطية الحملة الانتخابية**
الخطابات السياسية
الجماهرية وعمليات استطلاع الاراء

٢٠ **أسلوب جديد للصحافة: توصيل صوت الناخب**
التفكير بأسلوب الجماهير
مجموعات مختلفة تساوى أصوات مختلفة
نماذج من صحافة تبليغ صوت الناخب

٢٣ **استجواب السياسيين**
اسئلة يجب طرحها : من؟ كيف؟ لماذا؟
الاستعداد لعملية الاستجواب

٢٥ **المراقبة الاعلامية للانتخابات**
مسئولية الأعلام

٢٧ **سلامة الحملة الانتخابية**

٢٨ **هل تغطيتى للانتخابات شاملة؟**

٢٩ **الصور**
مصادر الصور

مدخـل

دليل من معهد الإعلام والسياسة والمجتمع المدني (IMPACS) كندا قام بإعداده مركز لرصد الاستجابة الإعلامية والانتخابات كان نتاج بحث متواصل حول القواعد (الأسس) التي يمكن أن يلعبها التدريب المتخصص للمؤسسات الإعلامية ، والصحفيين أيضاً في بلدان الديمقراطيات النامية الوليدة.

هناك افتراض ملحوظ يجري تقديمه في غرف الأخبار في مجتمعات الشمال والجنوب على السواء مفاده أن الصحفيين إذا كانت لديهن مهارات عامة في تغطية الاخبار، فان القيام بالتغطية الخبرية للانتخابات سوف يكون مثل تغطية اي شئ آخر.

وقد وصلنا إلي الاعتقاد أن هذا ببساطة ليس هو الواقع فهناك موضوعات معينة خاصة بالتغطية الإعلامية للانتخابات ... فالانتخابات تصبح بؤرة الانطلاق في الموضوعات الإعلامية . وذلك عندما تصل العلاقة بين الإعلاميين ،والمراسلين والحكومات ، وممثلي المجتمع المدني إلى مرحلة الصدام . ولكن هناك وسائل محددة ومعلومات يمكن أن يتم إمداد المراسلين ، الأطراف المسئولة عن الانتخابات بها لمساعدتهم في توفير أفضل المعلومات الممكنة للمواطنين لتمكينهم من اتخاذ قرارات واعية عند الاقتراع.

وهذا الدليل ، الذي يعتبر ثمرة جهد أطراف عديدة ، أساس ممهد لبعض هذه الوسائل ، استهدف المراسلين الجدد (المبتدئين) في كل المجتمعات ، وكذلك المراسلين المحترفين الذين يأملون في تنمية مهارتهم في التغطية الخبرية للانتخابات تمت كتابة هذا الدليل بلغة بسيطة لمد قرائه بالإنجليزية كلغة ثانية ولتسهيل عملية ترجمته للغات أخرى.

يعرب معهد الإعلام والسياسة والمجتمع المدني عن خالص امتناعه لبرنامج الأمن البشري التابع لقسم العلاقات الخارجية والتجارة الدولية بالإدارة الكندية على مساندتها في تأسيس مركز رصد الاستجابة الإعلامية والانتخابات.

كما يجب الإشادة بمساهمة هيئة دعم الإعلام الدولي في تمويل (إنجاز) هذا الدليل وكذلك التنقية المستمرة والإدراك العملي لمفهوم الإعلام وفعاليات الصراع.

وقد أثبتت التجربة بوضوح أن الانتخابات يمكن أن تصبح الاثنين معاً :

١- نقطة البداية في حل الصراع.

٢- اللهب الذي يشعل هذا الصراع ايضاً . من هذه النقطة فمن الحسم أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة إذا ما كانت هناك رغبة في تقوية الجهد الديمقراطي ، وتفادي أسباب ونتائج الصراعات ، وتسهم هيئة دعم الإعلام الدولي بشكلها الرسمي في تعزيز السلام ، والاستقرار ، والديمقراطية في مناطق النزاعات ، والمناطق التي تنبئ بنزاعات من خلال المساعدة السريعة للإعلام في هذه المناطق . التي تتطلب توجيه نشط لقواعد الإعلام إسهاماً في تعزيز انتخابات حرة نزيهة شكر إضافي إلى قرائنا العديدين ، وروس هاورد،وأماندا جيب، ومصححتنا سارة ماكفيرسن كذلك الشكر للمدربين العديدين والعاملين الذين قدموا أفكارهم وخبراتهم لمراكزنا .

شونا سلفستر
المديرةالتنفيذية لمعهد الاعلام والسياسة

جسبار هولدج
المدير التنفيذي لهيئة دعم الاعلام الدولي

تحت إشراف:
كريم الراوي، مدير البرامج الدولية معهد الإعلام والسياسة والمجتمع المدني

بمساعدة :
روزاميليه اندراتى، مكتب البرامج الدولية - إيمان امبابى، تحرير النص باللغة العربية

يعتبر الكثيرون الانتخابات قراراً صعباً لتعلقه بالمستقبل . فإذا ما جرت بشكل جيد تستطيع البلاد ـــ أي بلاد ـــ أن تتجه صعوداً نحو الديمقراطية والسلم ، ولكن إذا ما جرت بشكل سيء فإن ذلك يقوض الديمقراطية ويجر البلاد إلى الصراع مرة اخرى . وفي هذا العصر الحديث يعد الإعلام اكثر القوى نفوذاً وتأثيرا في سير العملية الانتخابية داخل البلاد وكيفية إدراكـــهـــا والنظر إليـــهـــا من الخـــارج.

المقـــــدمـــــة

ولكي تجري عملية الانتخابات بشكل جيد لابد أن تكون حرة ، نزيهة و يجب أن تكون هناك حرية تعبير تمكن كل المواطنين وكل المرشحين السياسيين على حد السواء من التحدث والإدلاء بالآراء دون خوف ، كما يجب أن تتمتع الصحافة أيضاً بالحرية في نشر أراء الجميع ـــ ناخبين ومرشحين ـــ دون الخضوع للضغوط وضماناً للنشر دون لوى عنق الحقيقية . وهنا يبرز الدور المهم للمراسل المحترف بنشر الموضوعات والخيارات والجوانب المتعددة المتوافرة على المواطنين حتى يتسنى لهم التصويت عن قناعة لمن يريدون.

كما يجب ضمان عدالة الانتخابات بتوافر جملة قوانين تكفل سرية عملية التصويت لكل مواطن مع تمتع المرشحين بحقوق وفرص متساوية أثناء حملاتهم الانتخابية دون أي تدخل رسمي وعند تطبيق هذه القوانين بنزاعة يصبح منطقياً ولا خيار آخر أمام جميع الأطراف سوى احترام نتيجة عملية الاقتراع والتحدي الكبير الذي تمثله عملية الانتخابات للإعلام يوسع مسئولية الإعلاميين فتشمل التغطية: إدراك للقوانين الانتخابية وتغطية نشاطات المرشحين ، والأحزاب السياسية ، والقضايا المطروحة على تنوعها وتعددها ليصبح الإعلام هو صوت الناخبين .

ولكي يتحقق ذلك يجب أن تكون معايير الإعلاميين في منتهى الدقة والحياد وتحمل المسئولية رغم أن هذا كله يجري في ظروف صعبة وتحت ضغوط شديدة وفي مدة زمنية محددة (هي مدة الانتخابات).

لكل ذلك يتضمن هذا الدليل بعض الأسس الضرورية لمواجهة هذا التحدي ـــ الانتخابات ـــ فهو مخصص للدول التي لا تزال فكرة الديمقراطية فيها وليدة مازلت تحبو . ورغم اختلاف القوانين والقضايا والتفاصيل الانتخابية من دولة لأخرى في العالم فإن هناك عدة ثوابت عالمية من شأنها الوصول بعملية الانتخابات إلي درجة من الحرية والنزاهة.

فعلى الإعلامي المحترف حقوق ومسئوليات ومهارات عدة يجب الإلمام بها لتساعده في إداء عمله ، وتوعية الناخبين ـــ ومهمة هذا الدليل معاونة الإعلاميين لمد يد المساعدة للمواطنين لكي يكون اختيارهم صحيحاً.

ويدين هذا الدليل بالفضل للمصادر والجهات التالية:

- منهج إيان بوتر بمعهد السياحة الاعلامية والمجتمع المدني حول التغطية الخبرية لانتخابات كمبوديا.
- تقرير المعهد عام ٢٠٠١ وكان عبارة عن مائدة مستديرة حول الإعلام والانتخابات .
- كتاب ليزا شنلينج حرية وعدالة: دليل الصحف لتطوير تغطية الانتخابات في الديمقراطيات النامية" للمركز الدولي للصحفيين .
- كتاب "دليل التقارير الانتخابية" وهو دليل أعدته الفيدرالية الدولية للصحفيين مشروع الإدارة وتكلفه الانتخابات
- معهد تقرير الحرب والسلام.
- والجهود الرائدة لمعهد الإعلام والسياسة والمجتمع المدني (IMPACS) وهيئة دعم الإعلام الدولي (ACE)

وشكر خاص لكل من ريتشارد كارفي مركز البحث الإعلامي جامعة اكسفورد ، وكيم كيرانس بقسم الصحافة بجامعة كينجر وأيان بوتر وكريس وادل بقسم الصحافة بجامعة كارلتون لنصائحهم الحكيمة . والشكر للمحررة أماندا جيبس لإشرافها على هذا المشروع والشكر لاعلاميى كمبوديا ورواندا الذي قدموا تداخلات مهمة وعرضوا رؤى جديدة لتغطية الانتخابات .

أي خطأ أو لبس جاء عفواً في هذا الدليل سيتم تصحيحه في الطبعات القادمة.

روس هاورد صحفي كندي متخصص في شئون الإعلام والصراعات والديمقراطية والانتخابات ، مساعد بمعهد الإعلام و السياسة والمجتمع المدني وعضو بكلية الصحافة جامعة لإنجازه الذي قام بتدريب صحفيين في بلدان عديدة منها : سيريلانكا ، كمبوديا ، نيبال ، رواندا ، بورندي ، وكندا ـــ كان المراسل الأول الرسمي لصحيفة Globe and Mail وهو يعيش الآن فى كندا .

الديمقراطية والإعلام

أربعة شروط أساسية :

الديمقراطية ليست فكرة مثالية ، ولكنها - لمن يدركونها - نظاماً افضل من غيره من الأنظمة ، أما جماهيرية النظام الديمقراطي الجارفة فترجع لأنه نظام يمنح الجماهير الفرصة لاتخاذ قرارات حاسمة بوسيلة حرة نزيهة ويفرض على الحكومة احترام هذه القرارات ، ففي ظل انتخابات حرة ونزيهة يختار الشعب نوابا يمثلون احتياجاته أفضل تمثيل.

فالعملية الانتخابية تمنح الناخبين فرصة اختيار مرشح سياسي ، أو حزب معين ممثلاً لهم ونائباً عنهم إذا ما وصل إلى الحكومة بعد الاقتراع . فالديمقراطية هي الضمان لكي يتمتع كل فرد في المجتمع بحق اختيار حكومته أو رفضها وهو ما نصت عليه المادة رقم ٢١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يؤكد على حرية كل فرد في الاختيار والتعبير دون الخضوع لتأثير من أي طرف كان .

تؤكد هذه المادة على حق البحث عن المعلومات وترويجها وقبولها عبر جميع وسائل الإعلام بغض النظر عن اشكاليات الحدود ولكي تكون الانتخابات ديمقراطية محققة لآمال الناخبين يجب مراعات عدة قواعد أهمها :

١

توافر الفرصة أمام الناخبين للاختيار الحقيقي بين الأحزاب السياسية والمرشحين فترشيح حزب واحد في الانتخابات يلغى فكرة وجود حوار و تنوع فى الأفكار وروح المنافسة وهي أشياء من شانها تنمية المجتمع . فالحزب الواحد لا دافع له للاستماع لصوت الشعب ، الذي لا يملك بدائل أخرى يلجأ إليها .

٢

اتاحة مناخ من الحرية التامة لحركة الأحزاب المتنافسة للقيام بحملتها الانتخابية وتنظيم الاجتماعات ، وعرض البرامج على الناخبين ـــ سواء عن طريق اجتماعات عامة ، او بيانات وإعلانات ـــ إذا لم تتمكن الأحزاب من ذلك فلن يكون هناك أفكار أو حلول بديلة تواجه تلك التي يقدمها الحزب الواحد.

٣

توافر قوانين انتخابية ـــ يحترمها المرشحين من كل الأطراف ـــ ويتابع تطبيقها أفراد أو منظمات تتمتع بالحيدة والنزاهة والعدالة فى حالة وقوع نزاع ، هذه القوانين من المهم أن تكون صارمة وحازمة عند وقوع أعمال الغش أو العنف والذي قد ينشب أحياناً سواء عند تسجيل الناخبين ، أو أثناء حضور الاجتماعات العامة ، أو يوم الاقتراع ذاته . كما يجب أن تكون هناك ضمانات بعدم إرغام أي ناخب على التصويب لمرشح ما. وإذا لم تتوافر كل الشروط السابقة تفقد الانتخابات نزاهتها ويصاب الشعب بالإحباط والأستياء كنتيجة طبيعية ، وقد يتحول هذا الإحباط إلي احتياج عميق ورغبة في البحث عن نظام حكم مختلف ـــ بعكس ما إذا كانت الانتخابات نزيهة وشفافة تعزز ثقة الجماهير في الحكومة المنتجة.

٤

أما أهم الشروط على الإطلاق فهو ضرورة معرفة الناخبين خياراتهم السياسية معرفة جيدة ولكى يحدث ذلك يجب أن يتوفر للمقترعين إعلام شامل يعزز اهتمامهم بالانتخابات وتكوين مصادر غير حزبية. و في حالة غياب هذه الظروف فإن الشعب يتعرض لعملية "سطو" من أصحاب المصالح الكبرى ، التي تسيطر على الإدارة الحكومية ولا تكثرت لطاقات البلاد وفى هذا ضمان لمصلحتها.

أما في حال توافر هذه الشروط الأربعة فإن الحكومة المنتخبة تصبح شرعية وهذا معناه قبول الشعب للحزب الفائز واعتباره الحكومة شرعية من حقها اتخاذ القرارت التي تخصه وبالتالي تكتسب هذه الحكومة شرعية أخرى من العالم فتصبح حكومة معترفاً بها.

لا ديمقراطية دون صحافة حرة.

من الصعب حقيقة ضمان تحقيق الشروط الاربعة السالفة دون وجود صحافة حرة جادة ، فالإعلام هو وسيلة الناخبين للتعرف على سير العملية الانتخابية والخيارات السياسية المتوفرة لهم . وهذا سبب قوي لكي يكون الإعلام حراً عادلاً في تغطية أخبار الحملة الانتخابية حتى يستطيع المواطنين أدراك الاختلافات المتعددة بين الأحزاب المرشحة ، وتوعيتهم بعملية الاقتراع ذاتها.

ولكي تكون الصحافة حرة يجب أن تكون مطلقة اليد للتساؤل حول مدى شفافية الانتخابات وإطلاع الناخبين على النقائص والأخطاء حتى يتم حلها والتعامل معهما ويدخل كذلك ضمن دائرة حرية الصحافة تقييم أعمال الحكومة والأحزاب المعارضة في المدة السابقة على الانتخابات ، يجب أن يطلع المواطنون على مدى قدره الحكومة في تسير شئون البلاد في الانتخابات السابقة وكذلك البرامج البديلة للأحزاب المعارضة: هل قامت الدولة ببناء جميع الجسور المطلوبة مثلاً ؟ أو المدارس التي وعدت بها في حملتها السابقة ؟ هل زودت المناطق الريفية بمياه صالحة للشرب؟ هل منحت الحكومة المعارضة أذناً صاغية للأفكار التي قدمتها سالفاً ؟ ماذا عن أوضاع النساء والأقليات؟ . على الصحفيين طرح كل هذه الأسئلة ونشر اجابات الأحزاب عنها. وعندما نقول "حكومة" فإن هذا اللفظ يعني كل السياسيين الذين انتخبوا والمسئولين العاملين تحت مظلة الدولة: شرطة وجيش ورؤساء للمدن ، والقرى ، ومسئولي المدارس والمستشفيات... إلخ

تؤكد العوامل السابقة ـــ مجتمعه ـــ وجود علاقة وطيدة بين الديمقراطية وحرية الصحافة فالصحافة تساعد العملية الانتخابية على التحلي بالحرية والديمقراطية كما تقوم الحكومات المنتخبة ديمقراطياً بحماية حرية وسائل الإعلام.

الحرية هى أن يستطيع الشعب أن يتكلم
والديمقراطية هى أن تستمع الحكومة ..
أما الصحافة فهى الرسول بين الاثنين.

عناصر ثلاثة لأي انتخابات

هي عناصر ترتكز عليها الصحافة خلال الحملة الانتخابية هي:

١

الأحزاب السياسية والمرشحين :

المرشحين الذين يتبنون نفس البرامج السياسية والملتفين حول زعيم واحد وينتمون لحزب سياسي واحد .. يصبح زعيم هذا الحزب رئيساً للحكومة أو للدولة في حالة فوزه وأى حزب يحصل على غالبية الأصوات في صناديق الإقتراع والمقاعد في البرلمان يقوم بتشكيل الحكومة ويصبح زعيمه وزيراً أو رئيساً للحكومة.

ورغم تنافس أحزاب عديدة في الانتخابات فإن بعضها لا يملك عدداً كافياً من المرشحين يغطون كافة مناطق البلاد ، وهناك مرشحين لا ينتمون لأحزاب لكنهم يملكون برامج سياسية وهؤلاء من يطلق عليهم المرشحون المستقلون وعلى الصحافة تغطية نشاطات الأحزاب جميعها والمستقلين على حد سواء .

٢

القضايا المطروحة :

الرؤية الخاصة بالحزب لقضايا البلاد الهامة والحلول اللازمة لها هي ما اصطلح على تسميته البرنامج السياسي أو بيان الحزب ، ولكن قد توجد قضايا أخرى هامة بالنسبة للمواطنين يغض السياسيون الطرف عنها ، و هنا تبرز مهمة الصحافة الواعية المحايدة في بلورة هذه القضايا وإبرازها ومطالبة الأحزاب السياسية بالبحث عن حلول لها.

٣

العملية الانتخابية :

لكي يتم إشراك المواطنين في العملية الانتخابية يجب أولاً توعيتهم بقوانين الانتخابات وسيرها ، هذه التوعية من الضرورى والمهم أن تتضمن معلومات حول عملية التسجيل للاقتراع ، فترة الحملة الانتخابية ، وكذلك معلومات حول القوانين الخاصة بالتغطية الإعلامية واللقاءات الجماهيرية ، ومعلومات واضحة عن الجهة التنفيذية للعقوبات المفروضة على الأحزاب أو وسائل الإعلام التي تخرق القوانين الانتخابية . هنا يصبح واجب الصحافة مراقبة المسار الانتخابي لترصد إلي أي مدى تم احترام القوانين دون الالتجاء للغش ، أو الانحياز لطرف ما أو الإساءة لمجموعة من الناخبين.

قبل البدء بهذه النوعية للمواطنين يجب أولاً ان نطور مهارتنا نحن كصحفيين محترفين حول العملية الانتخابية.

الصحافة المسئولة وتغطيـة الانـتـخـابات

لكي يتمكن المواطنين من اتخاذ قرارات صحيحة لحظة الاقتراع يجب أن تكون هناك صحافة حرة ، و يجب أن تكون ذات مصداقية ايضاً حتى تصبح محل ثقة من الجميع وذلك بتوفير وجهات نظر مختلفة ومستقلة وواضحه. وهناك للأسف بعض الصحفيون يستجيبون للعمل بمقاييس وقواعد تفرضها عليهم حكومات بلادهم ، أوأصحاب مصالح كبرى ولكن إذا ما اطلقت يد هؤلاء الصحفيون للعمل بحرية فإنهم يسيرون على قضبان مبادئ مهنتهم الأساسية .

وجملة المعايير والمواثيق المتشابهة في مجملها والتي تنص عليها أكثر من ١٥٠ منظمة صحفية وإعلامية في بلدان حول العالم. أغلبها يمكن الإطلاع عليها على هذا www.uta.fi/ethicnet إضافة إلي ما هو متعلق بأخلاقيات المهنة التي تنشرها الفيدرالية الدولية للصحفيين على موقع www.ifj.org.

ما يجب أن تتضمنه الصحافة المسئولة؟

١

الدقة

يعتبر الحصول على الأخبار الصحيحة هو أهم مقوم صحفي ، ونقلها بدقة لا يقل أهميه مثل : أسماء المرشحين ، وتصريحاتهم ، وصف الأماكن والأعداد والأشخاص والأشياء بدقة . و الانتباه لفكرة أن الجو الانتخابي بطبيعته جو عاطفي سواء للمرشحين أو الناخبين ، وعلى الصحف الحذر عند نقل تصريحاتهم ، وتعليقاتهم، وأبراز معانيها ، والسياقات التي قيلت فيها تجنباً للوقوع في فخ الحقائق المنقوصة.

٢

الحياد (التوازن العادل)

الصحافة الجيدة تعني الموضوعية وعدم الانحياز فعند صياغة مقال متوازن لابد من طرح وجهتي نظر الطرفين فإذا قطع مرشح ما على نفسه وعودا أواتهم اشخاصا أو جهات بأى اتهامات خلال الحملة الانتخابية، على الصحفى تضمين مقاله مواقف معاكسة لتصريح المرشح ضمانا للحياد والموضوعية ، كما أن حيله البحث عن وجهات نظر مختلفة حيلة بارعة تبعد شبح انحياز الصحفى لطرف واحد . وحياد المقال يكون بعدم تسليط الضوء على مرشح واحد دون آخر في مسألة معينة مهما كانت أهمية أقواله أو أفعاله في هذه المسالة. والحقيقة أن التوازن العادل في المقال يحتاج مجهوداً كبيراً فهو ضرورة أساسية في العمل الصحفى. فعلى الصحفيين- حتى العاملين في جهة إعلامية مؤيدة لحزب سياسي معين ـــ الانتباه إلي التحلي بالحياد والتوازن في أسلوبهم لنقل الأخبار وكذلك على الصحفيين العاملين بالإعلام الحكومي ـــ إن جاز التعبير - تغطية أخبار أحزاب المعارضة ، هكذا يكون العمل الصحفى متوازنا ويجب أن يكون عادلاً أيضا قدر الإمكان إضافة إلى ضرورة أن تفرق الصحافة بكل أنواعها ـــ خاصة أو حكومية ـــ بين تعليقات المرشحين والأحزاب ، وبين الآراء السياسية والأخبار. جزء من الحقيقة يختبئ عندما لا يدلى الكثير من الناخبين بافكارهم لصحفيين ذوي انتماء حزبى سياسي معين ، أو يعبرون فقط عن الآراء التي ينتظرها هؤلاء الصحفيين. وهناك معنى آخر لمفهوم الحياد مفاده عدم تزعم الصحفي لأى حزب أو مجموعة سياسية بعنيها ، فإذا شاع عن صحف نشاط سياسي فإن النظرة لمقالاته تصبح محل شك وريبة حتى ولو كانت متوازنة وموضوعية ، كما أنه من المستهجن أن يقود الصحفي حملة انتخابية لصالح فئة ما ،أو يقدم إعانة مالية أو تبرع لحزب سياسي بعينه ، أو يقبل هدايا من آخر.

٣

المسئولية

هي بالطبع مسئولية كبيرة ملقاه على عاتق الصحفيين تجاه الأشخاص الذين ينقلون أخبارهم وكذلك تجاه من يتلقون تلك الأخبار (جماهير المتلقين) فحماية مصدر الخبر أولى آليات مسئولية الصحف . فمثلاً العديد من الأشخاص الذين يملكون معلومات عن الفساد يخشون كشفها لصحفيين خوفاً من نشر أو تسرب أسمائهم. كما أن المسئولية المهنية تلزم الصحفي الجاد ألا يحصل على معلومات سوى بوسائل اخلاقية لذا فيجب أن يخضع عمله للمعايير الدولية لمهنة الصحافة.

الصحافة المسئولة لا تكون:

مشوهة للمعنى

فلا تردد اتهامات لا سند لها ، ولا تحرف الحقيقة بشان شخص ما . قد تكون مهمة الصحفي نقل الاتهامات او التصريحات العدائية التي قد يتبادلها طرفان أو أكثر لكن من الضروري أن يضم مقالة في الوقت ذاته ردوداً أو تفسيرات لهذه التصريحات حتى يصبح مقالاً متوازناً .

مكررة لما سبق

فمن غير اللائق أن تقوم صحافة مسئولة بإعادة نشر مواد تم نشرها سالفاً في موقع أو مطبوعات أخرى دون التأكد من المصادر والمعلومات ، فقد يكون نشر هذه المعلومة تكرار لنفس الخطأ .

ممارسة للخبث والإساءة

الصحافة ـــ كتابة ـــ قوة بلا شك..لذا فإن نشر أخبار غير صحيحة تسئ إلي سمعة سياسي ما ، أو تتسبب فى تعريض أعضاء حزب ما لأى نوع من الخطر ، أو يكون نتاجها حدوث بلبلة شعبية.

ليس من المفترض أو يقوم عليه الصحفي المسئول باستعمال النفوذ لغايات رخيصة وتشوية الحقائق لاستخدامها ضد أفراد بغرض معين أو شخصى.

فاسدة

الأساس في الأمر هو رفض الصحفي الملتزم لأي رشوة والامتناع عن إسداء خدمات للسياسيين والأحزاب ، فالعمل الصحفي الشريف ليس سلعة تقبل البيع أو الشراء . هذه أسس من شأنها جعل الصحافة محل ثقة المواطنين وتسمى الصحافة المسئولة أو أهل الثقة فيجب أن يكون نقل الأخبار دقيقاً ، محايداً ، ومسئولاً. هذه الأسس يسري تطبيقها على الهياكل التنظيمية العاملة في حقل الإعلام من المسئولين الإعلاميين ورؤساء التحرير ، ومديري غرف الأخبار . وكل معلومة غير خاضعة للبحث والتدقيق يجب إلغاؤها من النشر أو البث.

والصحفى المتزم غالبا ما يسأل نفسه هذين السؤالين: هل عملي متوافق مع الشروط الصحفية المسئولة ؟ هل مقالي دقيق ومحايد ومسئول؟

الصحافة المسئولة والديمقراطية.

للصحافة المسئولة مكانة متميزة في القوانين والدساتير الدولية ووسائل الإعلام تمنح الشعوب حق التمتع بحرية التعبير بنص المادة رقم ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لاسيما عند الحملات الانتخابية ، حيث يساعد الإعلام المواطنين في اتخاذ قرارات راشدة- وهذه المكانة القانونية ، والجماهيرية للصحافة تحتاج مقومين رئيسيين لتكون في النهاية صحافة حرة ونزيه.

التنوع و الاستقلالية :

في ظل الديمقراطية يصبح هناك تنوعاً في الأحزاب السياسية، ويجب أيضاً أن تكون الصحافة متنوعة خلال الحملة الانتخابية . فمصدر واحد لمعلومة ـــ كالحكومة مثلاً ـــ مصدر غير كاف لتغطية أخبار الحملة على حين أن فتح ابواب الإعلام لنشر أراء الأحزاب المتنافسة والناخبين على الرأي العام يخلق نوعاً من التنافس بين تلك الأحزاب لصالح المواطنين. فيجب الا تخضع الصحافة لأي ضغوط سواء من ناحية الدولة ، أو أصحاب المصالح الكبرى التي تؤدي في النهاية إلى عرقلة أحزاب المعارضة ، وإخماد صوت الرأي العام وهنا نلحظ أن بعض المحطات الإذاعية قد تعكس مصالح الأطراف التي تسطير عليهاورغم التنوع الذي تمثله هذه المحطات كما هو معروف إلا أن هذا لا يمكن اعتباره استقلالية بل ويتم اعتباره إعلام ليس أهلا لثقة المواطنين وعلى جانب آخر فالإعلام الحكومي يجب ان يكون صوتاً لجميع الاحزاب السياسية لا للحزب الحاكم فقط فهو ملك الجميع ولكي نحمي الصحافة المستقلة من أي ضغوط او تدخلات خارجية يجب توفير جملة قوانين وضوابط ، تسعى الهيئة الانتخابية لتطبيقها ضماناً لحرية ونزاهة الصحافة خلال فترة الانتخابات ومتابعة وسائل الإعلام للتأكد من مصداقيتها .

الصحافة الجيدة مثل الدواء. قيمها لا ينبغى أن تكون فى السياسة ، أو الثقافة ، أوالتمييز النوعى . إنها تساهم فى تدعيم الديمقراطية.

العملية الانتخابية

وقت السلم تعتبر الانتخابات حدثاً هاماً بهدوء للبلاد ـــ أي بلاد ـــ حيث يشارك فيها عدد كبير من المسئولين الذين يتابعون ويراقبون سير الحملة الانتخابية وبعدها عملية الاقتراع يعاونهم عدد كبير من المتطوعين الذين يعلمون إلي جانب الأحزاب السياسية ووسط هذه المعطيات تخلق الحملات الانتخابية المتتابعة جوا من الانفعال وتوتر الاعصاب كنتيجة طبيعية لمراقبة البعض للبعض الآخر وتبادل الاتهامات . والحملة الانتخاب تحتوي في مضمونها مجموعة من العناصر مجتمعه هي:

القانون الانتخابي

هي جملة القوانين التي يصبح لزاماً على الدولة إرساؤها لضمان حرية ونزاهة الانتخابات وهي:

- حق كل المواطنين في المشاركة الانتخابية ـــ سواء كناخب أو مرشح ـــ بصرف النظر عن وضعه الاجتماعي ،أو اصله العرقي ، أو جنسه او مذهبه الديني .
- أن يكون تنظيم الانتخابات بصفة دورية ـــ يفضل أن تكون ثابتة ـــ كي يتسنى للناخبين مراجعة آرائهم أو تغييرها بعد فترة بالنسبة للحزب الحاكم تبعا لآدائه .
- على ان يكون حق الاقتراع سرياً لكل مواطن وتتم عملية الفرز بشفافية على أن يكون أعضاؤها من اهل الثقة.
- وان تستقبل هذه الهيئة الشكاوى في حالات الغش وعليها التصرف بسرعة وعدالة إزاء ذلك كما أن على الجميع أيضاً الامتثال لقراراتها.

الهيئة الانتخابية

وهي ثاني العناصر التي ترتكز عليها الحملة الانتخابية، ومهمتها غاية في الأهمية وهي السماح للأحزاب والمرشحين بعرض برامجهم السياسية للناخبين دون أي تحيز او تمييز أو خرق للقانون . وتراعي الهيئة ضبط سلوك المرشحين والأحزاب السياسية خلال الحملة الانتخابية عن طريق جملة قوانين وضعت خصيصاً لهذا الهدف حتى تسير العملية الانتخابية في جو خال من العنف والاضطراب. وجملة القوانين هذه تشمل ضبط فترة الحملة الانتخابية ، ومساحات الدعاية والملصقات وضبط المبالغ المزمع إنفاقها على الحملة ، وفي هذه الجزئية بالذات تمنع القوانين الأحزاب من إنفاق مبالغ مالية على الناخبين في شكل منح ، او توجيه تهديدات لهم كما تحظر اشتراك الجيش والشرطة في الحملة لصالح حزب ما في حالة قيامهم بواجبهم والتدخل عند حدوث نزاع.

كما تقوم الهيئة الانتخابية بتدريب أفراد للقيام بعملية تسجيل الناخبين وتوفير مساحات واسعة آمنة يوم الاقتراع ، والقيام بفرز الأصوات بشفافية وتتولى الهيئة أيضاً توعية المواطنين بخطوط سير العملية الانتخابية وقوائم المرشحين وعملية الاقتراع . كل هذا من المفترض أن تقوم به الهيئة بأداء نزيه ، غير منحاز لمرشح أو لحزب. أما مسئولية الصحافة فهي تقييم أداء الهيئة واضطلاعها بمسئولياتها ومدى تمتعها بالاحترام من قبل الجميع كهيئة مستقلة .

وفي النهاية فإن الهيئة الانتخابية يجب أن تكون مثلاً يحتذي في النزاهة والحيدة وفي نفس الوقت يجب أن تكون الصحافة على علم بقراراتها وإجراءاتها.

الصحافة مراقب للانتخابات

تصبح مهمة الصحافة كالحارس الذي لا يغفل خلال فترة الانتخابات لكي تتنبه لأي ضغوط أو ممارسات تمارس على الهيئة الانتخابية من أطراف سياسية ، أو أحزاب تحاول كسب رهان الانتخابات بأي الوسائل التي يصعب على الهيئة الانتخابية أن تنتبه لها مثل الغش والتحايل وهنا تأتي مهمة الصحافة في فضح وكشف عمليات خرق القانون وتوعية الناخبين. والصحافة فى هذه الحالة لاتعمل لصالح الهيئة الانتخابية او الاحزاب السياسية ، او برامج المرشحين ، بل هى مراقب يسلط ضوءه على مراحل سير عملية الانتخاب وكشف مواقع الغش وانتهاك القانون .

وفى هذه الحالة فان الاحزاب والهيئة الانتخابية – على حد السواء ـــ تتحركان لوضع حد للانتهاكات لانها تعلم ان الرأى العام ينتقدها.

وعند التغطية الاعلامية للحملات والتى يجب ان تتمتع فيها كل الاحزاب بقسط عادل يعكس وضعية الحزب فى الانتخابات السابقة والحالية ويكون عدد مرشحيه ادق مقياس على ذلك وبناء عليه تحتل الاحزاب الاكثر أهمية للمواطنين قسطا اكبر فى التغطية الاعلامية ويجب على الاعلام الاخبارى والهيئة الانتخابية مراعاة ذلك وقت الحملة .

ومن الجائز ايضا منح الاحزاب السياسية فترات اعلانية مجانية محددة بصفة عادلة ومنصفة فى الاعلام الحكومى. اما الاعلام الخاص فمسئوليته مختلفة وان كان يجب ان تتم بشكل عادل بمعنى انه يجب ان يتعامل بنفس الطريقة مع كل الاحزاب فى مسألة الاعلان الانتخابى سواء فى مدته او تفاصيله او تسويقه المالية . وعند اصدار الهيئة الانتخابية اى بيانات يجب على وسائل الاعلام نشرها فى الحال .

ماذا تراقب ؟

لان طرق الغش فى الانتخابات عديدة فيجب ان تكون مراقبتها يقظة سواء فيما يتعلق بحقوق الناخبين ، او المرشحين ، او العملية الانتخابية ذاتها :

حقوق الناخبين

- هل كل اسماء من لهم صوت انتخابى مدرجة على القوائم الانتخابية ؟
- هل يتابع كل الناخبين برامج الأحزاب ويناقشونها دون خوف أو رعب ؟
- هل تقوم بعض الأحزاب بممارسة تهديد ضد الناخبين او المسئولين لفرض أسماء بعينها عند الاقتراع ؟
- هل يقوم بعض المسئولين او الأحزاب بعرض رشاوى أو هدايا أو عقود للعمل على الناخبين ؟
- هل يدرك الناخبون دورهم فى الانتخابات ، ويعون جيدا أهمية العملية الانتخابية ، وكذلك مختلف الخيارات المطروحة أمامهم ؟
- هل تشعر المرأة او الأقليات او الجهات المستضعفة بالأمان عند الاقتراع ؟

حقوق المرشحين والاحزاب

- هل تم السماح لكل المرشحين والأحزاب المؤهلين بخوض الانتخابات ؟
- هل تم السماح لممثلى الأقليات ، وأصحاب الأفكار السياسية المختلفة بالترشيح للانتخاب ؟
- هل يقوم كل حزب سياسى بعقد اجتماعات عامة لأنصاره دون خوف أو رهبة ؟
- هل يتم تنفيذ القوانين الانتخابية على جميع الأحزاب دون استثناء ؟
- هل يقوم الجيش والشرطة بحماية جميع الأحزاب فى حملتها الانتخابية ؟
- هل تقوم بعض المصالح الكبرى بتمويل حزب سياسى معين ؟
- هل ترى الأحزاب مانعا لكشف مصادر تمويلها ؟
- هل يعتبر أنصار الحكومة محايدون خلال الحملة ، لايوظفون مكاسب الدولة لخدمة حزب سياسى معين ؟
- هل يعلن الحزب الحاكم عن مشروعات جديدة قبل بداية الحملة الانتخابية بفترة بسيطة ؟ هذا السلوك عادل حيث ان احزاب المعارضة لاتمتلك اموال او نقود الدولة لتنافس فى هذا المجال .

العملية الانتخابية

- هل يمكن إضافة أسماء الناخبين غير المدرجين بالقوائم بمجرد الكشف عن هويتهم ؟
- هل يستطيع الناخبون الأميون التعرف على القوائم بسهولة ؟
- هل يستطيعون فهم تعليمات عملية الاقتراع بسهولة ؟
- هل ثمة عدد كاف من أوراق الاقتراع ، أماكن الاقتراع داخل الساحة الانتخابية ، والمسئولين لمراقبة عمليتى التصويت والفرز ؟
- هل تم توفير إجراءات أمنية لمراقبة حماية الناخبين ؟
- هل تم توفير الحماية الكافية لصناديق الاقتراع من عمليات الغش ، كحشوها بأوراق مغلوطة ؟
- هل يمكن التسليم يقينا بجدية ونزاهة واستقلالية الهيئة الانتخابية ؟
- هل تقوم الهيئة الانتخابية بالرد على الشكاوى المتعلقة بخرق قوانين الانتخاب بسرعة وحسم ؟
- هل تقوم الهيئة بالتحرى والتدقيق فى الانتهاكات والتصدى لها ؟ وهل تتم محاسبة منتهكى القانون ؟
- هل تقوم الصحافة ، والمنظمات غير الحكومية ، والمراقبة الدولية بمراقبة سير الانتخابات ونشر أخبارها دون قيد أو خوف ؟
- هل تقوم الصحافة الحكومية بتغطية مسئولية أهل الثقة من المرشحين والأحزاب ؟ وهل هذه التغطية دقيقة ومحايدة ونزيهة ؟
- هل يقوم الإعلام الخاص صحفا ومحطات إذاعة وتلفزيون بتقديم إعلاما مسئولا عادلا ؟
- هل توازن الصحافة الخاصة بين الاحزاب فيما يتعلق بالاعلانات ؟

استرتيجيات الحملة الانتخابية

الادوار المتنوعة التى يلعبها الإعلام إبان العملية الانتخابية والمتمثلة فى توعية الناخبين ومراقبة مدى حرية ونزاهة الانتخابات ، وكشف استراتيجيات غير امنية . فمن حق المواطنين معرفة ما اذا كانت الأحزاب تقدم وعودا مختلفة وخطبا مختلفة باختلاف الأشخاص الذين تخاطبهم ، ومن حقه كذلك معرفة زعماء الأحزاب ، وبرامجها وسجلاتها .

أغلب الأحزاب السياسية تصنع من زعيمها مركزا للاهتمام فى الحملة الانتخابية. وهو يحاول أن يحظى بشعبية المواطنين ليس ضمانا لنجاحه هو فقط بل ضمانا لانتخاب باقى المرشحين من نفس الحزب. ويتم ذلك باختياره واقطاب حزبه قضايا وسياسات تستقطب اهتمام الناخبين كما يمارس كل حزب سعيه الدؤب لجلب اهتمام الإعلاميين وتسليط الإعلام على الحزب وقيادته ودفعم لتجاهل الأحزاب الأخرى .

استراتيجيات الاحزاب

الاصوات الثابتة

وهم من صوتوا للحزب سابقا لذا فهم استراتيجية أساسية للحزب لكسب اصواتهم ويسمى هذا بالتصويت الثابت او الأساسى. وقد يكون اهتمامه مثلا فى منطقة معينة يتوافق برنامج الحزب مع مصالحها أو أن تكون هناك فئة معينة للحزب تقليد فى الدفاع عن مصالحها مثل المزارعين او العمال.

ويأتى دور الصحفى هنا فى رصد مدى قدرة الحزب على المحافظة على ناخبيه الأساسين هل هو حزب تنظيمه محكم ؟ هل شجع انصاره للقيام بعملية التسجيل للانتخابات ؟ هل يقضى زعيمه اغلب الوقت مع قاعدته الاساسية فقط متجاهلا الناخبين الاخرين ؟ هل القاعدة الاساسية فى حالة تناقص ام العكس ؟ ماهى أراء الناخبين من القاعدة الأساسية فى أداء الحزب وقيادته ؟

الاصوات غير الثابتة

لانه يمكن كسب رهان الانتخابات ، لاى حزب ، بالاعتماد على الاصوات الثابتة فقط فان الاحزاب تسعى لاستقطاب اكبر عدد من الاصوات غير الاساسية قد تكون هذه الاصوات شابة تشارك فى الحملة الانتخابية للمرة الاولى ، وهى كتلة لايمكن الاستخفاف بها ، او قد تكون اصوات لافراد فقدوا الثقة فى حزبهم التقليدى ويبحثون عن بديل .

ويتم جلب مثل هذه الاصوات فى بعض البلدان الديموقراطية عن طريق ارسال رسائل ومطبوعات اليهم تحثهم على الادلاء باصواتهم ، اضافة الى الدعايات الاعلانية التى يتم بثها بوسائل الاعلام وهذه العملية تحتاج الى اعداد مهولة من المتطوعين ، واموالا طائلة من الحزب اضافة الى انها قد تتسبب فى إقلاق بعض المقترعين . وهى عملية غير مجدية اذا كان هناك عدد كبير من السكان بالمناطق النائية او التى يصعب الوصول اليها ، او كان هناك عدد ضخم من الاميين .

وقد تعتمد الاحزاب على شيوخ القبائل والعشائر والاشخاص المعروفين فى بلدان اخرى لجلب اصوات الناخبين بغض النظر هل يلجأ شيوخ القبائل او الاشخاص المعروفون هؤلاء الى استخدام التهديد ، او الاغراء بالرشاوى لكسب الاصوات. ورغم ان الاصل فى الموضوع هو الحرية المطلقة لكل فرد فى التصويت لمن يشاء فان هذا العمل غير الشرعى يجرى فى بعض المناطق .

وقد تلجا الاحزاب السياسية الى وسائل الاعلام لتوصيل برامجها للناخبين مباشرة لمجابهة الانتماءات التقليدية للمواطنين او تاثير المسؤلين المحلين عليهم فقد اصبحت التغطيات الاعلامية ، والاعلانية سواء فى المحطات الاذاعية او التلفزيونية من اهم مقومات الحملة الانتخابية والتى غالبا ماتركز رسالتها الاعلامية الموجهة للاصوات غير القادرة او المستاءة من اوضاع بعينها ، وكثيرا ماتكون هذه الاصوات غير مهتمة بالحياة السياسية على الاطلاق . ويجب فى ذات الوقت ان يدرك الاعلامين هدف هذه الاحزاب من اللجوء الى الاعلام .

استراتيجيات الإعلام

غالبا مايستخدم الحزب زعيمه لتقديم صورة إيجابية عن الحزب نفسه بهدف تجاوب الناخبين عاطفيا معه ، فتتم بالاستعانة بمستشارين متخصصين لتقديمه اثناء القاء خطاباته العامة ، ومظهره وانتقاءه لثيابه ، وتصرفه مع الجماهير ، كيف يضبط اعصابه وردود فعله فى الاماكن العامة حيال اى فعل مستفز او غاضب من اى ناخب . ولان الاحزاب تعلم جيدا ان عدد كبير من الناخبين يصدقون ماتبثه عليهم نشرات الاخبار ، فهى تقوم بالتركيز على الاخبار الخفيفة التى تقدم بدورها المرشح فى صورة اكثر جاذبية ، يزور الناخبين بمنازلهم ، ويقبل اطفالهم على الروس ، ويصافح جماهيره المتحمسة المادة ايديها اليه . كما يقوم الحزب بعقد مؤتمرات للإدلاء بتصريحات عن وعود من زعيمهم ولا مانع من مهاجمة سياسات الأحزاب الأخرى ومرشحيهم. وربما لاتفضل الأحزاب ان يخوض مرشحها مناظرة مباشرة مع زعيم حزب آخر. فى أغلب الأحيان يفضلون الإدلاء بتصريحات للصحف والمحطات الاذاعية والتلفزيونية تأييدا للحزب.

ومثل هذا التحايل على الاعلام يفرض على الصحفيين والاعلامين تحديات وصعوبات كبيرة. والأكثر احترافا منهم يفضل ان يوجه السياسيون اهتمامهم للمشكلات التى تطرحها جموع المواطنين والمقارنة بين الحلول التى يقدمونها وحول مرشحين آخرين .
وعليهم تنحية الاخبار المتفرقة والندوات الاعلامية لان هناك وسائل اعلامية أخرى تقوم ببثها .

وعند لقاء الصحفين بزعماء سياسين يرغبون فى تحسين صورتهم عليهم ، الصحفيين ، بصياغة مقالات متوازنة لامانع من وضع تصريحات لزعماء سياسيين اخرين وتعليق الناخبين عليها اثناء الندوات واللقاءات السياسية وكل هذا دون ان يفقد الصحفى قدرته على التحلى باخلاق وادب جم ورغم الوقت والجهد الذى تحتاجه صياغة مقالات متوازنة الا انه من الضرورى عدم التغافل عن ذلك .

أفضل حصانة للصحفى من النقد أن يكون قادرا على اظهار أن مقالته متوازنة وأنه شخصيا غير منحاز.

تغطية الحملة الانتخابية

الحملة الانتخابية هى خليط من خطابات سياسية ، وتكتلات حزبية ، وندوات صحفية والمطلوب من الصحفى ليس نقل نصوص الخطابات والندوات بل معلومات دقيقة حول مكان الخطاب مثلا ، ردود الفعل العامة تجاهه ، ردود فعل الاحزاب السياسية ، وامكانية تاثير الخطاب فى الحملة الانتخابية .ليس على الصحفى المحترف نقل التصريحات الخاصة بالحملة الانتخابية ، بل نقل اخبار عنها كذلك ، ويستحب نقل معلومات مهمة حول مضامين التصريحات والاخبار فى التقارير الاخبارية .

فالخطابات الانتخابية غالبا ما تسعى الى :

- **تذكيرهم بالحوافز لتشجيعهم على التصويت**
- **طرح القضايا التى تدعم برنامج الحزب**
- **نقد البرامج الاخرى والادعاء بعد قدرتها على حل قضايا الشعب**
- **الادلاء بوعود سياسية لتشجيع الناخبين تستوجب الانتباه لها عند كتابة التقرير.**

الخطابات السياسية

السياسيون غالبا مايلجأون الى خطابات حماسية تؤجج صدور الجماهير بانتقاد الاحزاب المعارضة بضراوة وهنا على الصحفى الا يحرف هذه الخطابات بل يجب نقلها بدقة مع مراعاة نقل رد فعل الذين تمت مهاجمتهم ايضا فى هذه الخطابات هنا يصبح التقرير متوازن ومن ثم تقل احتمالات تضليل الرأى العام والاندفاع فى اتجاه الرأى الواحد وتجاهل الرأى الآخر .

لايجوز للصحفى ان ينتقد تصريحات مرشح ما لاغراض شخصية ، بل عليه نقلها بدقة مع جواز تضمينها وجهات النظر المعاكسة فى نفس الوقت هنا يكون التوازن وعلى الصحفى الانتباه لتضارب تصريحات بعض المرشحين لمجموعة مختلفة . مع الحرص ، من جانب الصحف ، على عدم المشاركة فى الهتاف والتصفيق اثناء اللقاءات الجماهيرية التى تتخللها مثل هذه الطقوس .

وعند نقل الخطب الجماهيرية يجب نقل عوامل اخرى محيطة بالخطاب نفسه مثل :

- **حجم الجماهير الحاضرة فى الاجتماع الذى القى فيه الخطاب ، دون الاعتماد على الرقم الذى يردده الحزب فقط**
- **ورأى الحضور فى الخطاب ، ورأى رجل الشارع .**
- **ردود فعل الأحزاب والمرشحين الآخرين تجاه الخطاب .**
- **هل هناك أدلة على عرقلة فئات معينة سير الاجتماع ؟ ومن هذه الفئات ؟**

يحتل تداول الرأى فى الانتخابات مكانة هامة فى بعض بلدان العالم فى محطات الاخبار ، وقد تكون عملية استطلاع الرأى العام عملية متطورة نسبيا للتعرف على اراء الناس فى الانتخابات واتجاههم صوب افكار معينة . وتستند الاحزاب السياسية الى استطلاعات الرأى هذه لمعرفة اراء الجماهير حول زعمائها وبرامجهم السياسية ومن ثم تستطيع تغيير سياستها او تعديلها ، او تغير خطابها الاعلامى استجابة لنتائج استطلاعات الراى هذه .

ومن الاساليب التى تستخدمها الاحزاب لحث الجماهير على التصويت لها الادعاء بان قادتها يتمتعون بشعبية فائقة ، ومن تاثيرات عمليات استطلاعات الرأى هذه ان البعض يتعرفون على اراء جيرانهم للسير على نهجهم ، وبالتالى تبعث الحماس فى الحملة الانتخابية ذاتها لتنافس الزعماء السياسين ورغم ذلك فهذه الاستطلاعات لاتعكس سوى صورة ضئيلة لاراء العامة وهى صورة ليست ثابتة فقد تتغير اراء الناس بعد ايام من الاستطلاع بتاثير الاخبار والمعلومات المتوالين .وقد تستقطب هذه العملية على نحو اخر اهتماما مبالغا فيه يؤثر بشدة على الناخبين.

الجماهيرية وعمليات استطلاع الاراء

ربما وجب على الصحفين ان يكونوا اكثر حذرا تجاه فخ استطلاع الراى العام وعدم التعامل مع نتائجه بثقة فقد تخضع هذه العملية لسيطرة بعض الاحزاب السياسية الكبرى لهذا ربما يكون من الملائم ان يطرح الصحفى بعض الاسئلة قبل نشر نتائج الاستطلاع منها :

- من يقوم بتمويل والاشراف على عملية الاستطلاع ؟ هل هى مؤسسة مستقلة جادة ؟ وقد تكون استطلاعات الاحزاب للرأى العام منحازة فاذا ماكان على الصحفى نقلها فعليه ايضا مقارنتها باستطلاعات راى اخرى .
- كم شخصا جرى استطلاع رايه ؟ كيف تم اختيار الاشخاص ؟ واذا كان العدد قليلا فهو لايعكس صدق اراء الجميع . وغالبا ماتكون استطلاعات الراى الجادة انعكاسا من ٤٠٠ الى ٢٥٠٠ شخص وربما اكثر .
- ماهى الاسئلة المطروحة ، وكيف تم توجيهها ؟ وهل بامكان الصحفى الحصول على نسخة من الاستطلاع ليقوم بتقيمه بنفسه ؟
- متى تمت عملية الاستطلاع ؟ وما هى الاحداث المؤثرة فى نتائج الاستطلاع عند الحملة ؟
- هل من مقارنة بين نتائج الاستطلاع ونتائج استطلاعات اخرى ؟ فاستطلاع واحد هو مجرد انعكاس بسيط للاراء ومن الممكن ان يكون منحازا او خاطئا او قديما لايظهر تغير الاراء .
- هل تحمل المنظمة الاعلامية التى تنظم الاستفتاء ميولا سياسية ؟ هل تسعى للتأثير على اراء الناخبين وتضليلها ؟

حظر نشر نتائج بعض الاستطلاعات فى بعض البلدان فى الفترة السابقة على الانتخابات خشية التأثير على الناخبين أو خداعهم.

أسلوب جديد للصحافة:
توصـــيل صـــوت النـــاخب

تتطلب الحملات الانتخابية استعدادات ضخمة من الصحفيين بما تسمح به الساحة من أحداث تخلفها الأحزاب السياسية لاستقطاب أصوات الناخبين بالخطب والندوات الصحفية وكذلك تقديم الوعود ومهاجمة برامج الأحزاب الآخرى والقيام بدعايات إعلانية .

والانتخابات في الأساس ليست للسياسيين وإنما للشعب . فالمنتخبون هم الذين يقررون من ينتخبون.

وخلال الحملة الانتخابية يجب توافر عدد كبير من الصحفيين حتى يتم توصيل أصوات الجماهير وآمالهم للسياسيين الذين عليهم هم أيضاً الاستماع لصوت الشعب . وهذا الأسلوب الجديد من الصحافة معنى بتوصيل رأي الشعب وليس فقط نشر سياسات ووعود المرشحين وهنا على الصحفي أن يفكر كمواطنيه الذين يكتب عنهم فهم يريدون التأكد من سلامة عملية الاقتراع، والاطمئنان على أمنهم الشخصى خلال عملية الانتخاب ومعرفة آراء المحيطين بهم عن أهم القضايا التي تشغلهم ، دور الصحافة طرح هذه الأسئلة على الأحزاب والحصول على أجوبة ونشرها على الجماهير والصحافة التي تتحدث بلسان الناخب هي مصدر اخباري مهم لا تقدمه الأحزاب السياسية ، فهو أسلوب صحفي بحت لا علاقة لها بإعلانات الأحزاب يتطلب استجواب اكبر عدد من الناس بديلاً عن القيام بنشر تصريحات السياسيين .

وهذا النوع من الصحافة يصبح محل ثقة الناس لأنه يعكس اهتماماتهم ومن ثم فإنهم يصبحون درعاً لحمايتها وقتما ترغب السلطة أو بعض أصحاب المصلحة فى إخماد صوتها.

التفكير بأسلوب الجماهير

هذه الطريقة في التفكير تنتج عدداً أوفر من التقارير الصحفية والأسئلة التي يمكن توجيهها للمرشحين.

والسؤال الذي يبدأ به الصحفي صحافة من هذا النوع هو : ما الذي يمكن أن يفكر فيه الناخب أولاً ؟ والجواب هو : السلامة والأمن .. فهو يريد الاطمئنان إلي عدم نشوب أعمال عنف داخل مكاتب الاقتراع ، ويريد أيضاً الاطمئنان على سرية عملية الاقتراع ومعرفة لمن يلجأ في حال تعرضه لتهديد أو عنف . في هذه الحالة الجهة القادرة على تقديم أجوبة لكل التساؤلات السالفة هي الصحافة الإخبارية المحلية والقومية فهي تقدم للناخبين خدمة التعريف بالقوانين والإجراءات الانتخابية وتقوم بمحاورة الشرطة والهيئة الانتخابية والضحايا السابقين للعنف للتأكد من اتخاذ الإجراءات الملائمة لتفاديه ، وكيف يتصرف المسئولون وقادة الأحزاب عند نشوب حالات عنف ؟ هل يقومون بالتحري؟ هل بإمكانهم وقف العنف ؟ هل لديهم رغبة حقيقة ووقف العنف؟ الناخبون يريدون التقين من خيارتهم قبل الاقتراع مثل : الأسماء الموجودة في ورقة الاقتراع ؟ والمعلومات الكافية عن الأحزاب السياسية والمقارنة بين الوعود المختلفة للأحزاب المتنافسة في هذا السياق يمكن للمقال المتوازن الذي يتضمن عرضاً لكل الإشكاليات السالفة وحلول الأحزاب لها.

"ما هى أهم المشاكل التى تريدون أن تبدأ الدولة بحلها فى منطقتكم"؟ و "ما رايكم فى أعمال العنف التى تخللت هذه الحملة الإنتخابية ؟" مثل هذين السؤالين يبدأ الصحفى الذى يعد تقريراً بالقائمها على السكان فى منطقة أوفى مطعم أو مارة يعبرون جسر ، أو نسوة ينتظرن حافلة على محطة اتوبيس وهذا الأسلوب فى البحث يطلق عليه البحث على رجل الشارع. إذا تماثلت الأجوبة يكون هذا انعكاساً لآراء العديد من الناخبين ، وهنا يمكن تسمية هذا المقال "مقالاً أخبارياً" حتى ولو كانت الاجوبة متضاربة.

ثم يكمل الصحفى بعد ذلك التنقيب على الأخبار والأدلة ، وتوجيه الأسئلة للمرشحين السياسيين بخصوص تلبية برامجهم السياسية لحاجات المواطنين. بهذه الوسيلة يمنح الصحفى صوتا للناخب.

من حق الناخبين أن تبرز آرائهم فى المقالات عن الانتخابات. ومن حقهم أيضا أن يرد المرشحين على تساؤلاتهم.

مجموعات مختلفة تساوى أصوات مختلفة

ثمة مجموعات أخرى لها أصوات و تحمل آراء فى الانتخابات. تتكتل هذه المجموعات حسب ممارساتها و ليس حسب مناطق اقامتها. قد تضم هذه المجموعات الفلاحين و الصيادين و التجار و رجال الأعمال و الأساتذة و كذلك المسنين و ضحايا الألغام و أناسا فقدوا أولادهم في الحروب، و أفرادا ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية أو نفس القبيلة. تطرح هذه المجموعات مسائل هامة، غير انه لا يمكن تبليغ صوتها لأنها فقيرة أو تسكن مناطق نائية أو تخضع لشكل من أشكال التمييز، أنه من السهل جدا تقصي أخبار الأحزاب و المرشحين و نشرها، بيد انه من المهم جدا أيضا أن تسعى وسائل الإعلام إلى تبليغ صوت هذه المجموعات إلى السياسيين، لأن هذه المجموعات تطرح قضايا من واجب السياسيين توجيه الاهتمام إليها.

يوفر الخبراء آراء و تعاليق مختصة حول القضايا المطروحة في الحملة الانتخابية و كذلك حول برامج الأحزاب السياسية. تضم هذه الفئة أساتذة جامعيين و أشخاص مختصين في مسائل معينة مثل حقوق المرأة و حقوق الإنسان و حقوق العمال. قد تضم أيضا هذه الفئة أشخاصا انتخبوا في السابق أو مسؤولين أداروا الانتخابات سابقا. تزود هذه الفئات من المختصين الناخبين بأفكار جديدة ووسائل الإعلام بأساليب جديدة لفهم تفاعلات الحملة الانتخابية.

نماذج من صحافة تبليغ صوت الناخب

١

الصحافة التقليدية	صحافة تبليغ صوت الناخب
مدينة "آتو" : يقول زعيم الحزب القومي بأنه سيكسب الانتخابات لأن حزبه صديق حقيقي لشعب آتو. كما صرح لمواطني قرية ريفار ساید بأن حزب الوحدة ليس نزيها لأنه يسرق أموال الشعب. ثم قال أن "الجميع على علم بأن حزب الوحدة يضم سفهاء و لصوص، و أنهم لا ينتمون لشعب آتو". كما أكد الزعيم بأنه في حالة فوزه بالانتخابات سيقوم بإنشاء مصنع للسيارات لخلق فرص عمل للجميع. ثم حثهم على إتباع نصائح شيخ القرية و التصويت لمن ينصحهم به، كما أثنى الزعيم على المرشحين المحليين و استقبل طلاب...	مدينة "آتو": لقد استنكر حزب الوحدة بشدة ادعاء أحد أحزاب المعارضة بأن الحزب يستولي على أموال الشعب. و رد قائد الحزب على اتهامات الحزب القومي قائلا :" إن الناخبين يعرفون معرفة جيدة بأني آتووي شريف قادر على تسيير شؤون البلاد". في خطاب ألقاه بالأمس أمام ١٥ فردا في قرية ريفار ساید وصف زعيم الحزب القومي أفراد حزب الوحدة بالكذابين و بالمحتالين و ليس بالآتوين. بثت هذه الاتهامات الحيرة في نفوس بعض الناخبين الذين يخشون أن يتم تجاهل مشاكلهم المحلية. عبر عن هذه الحيرة المواطن ماي بي القاطن بقرية ريفر ساید قائلا :"لا أعرف من أصدق، و لكني أريدهم أن يتحدثوا عن مشكلة الماء الصالح للشرب في قريتي " ووافقه في ذلك تاجر القرية كان دو.

هل تبينت الفرق ؟

• أخبار آتية من جهة واحدة، لا تقحم الرأي الآخر و ينقصها التوازن. • يسرد المقال خطاب زعيم الحزب دون توضيح معلومات أخرى كالسياق المكاني و الزماني. • لا تعكس الأخبار صوت الرجل العادي • يردد المقال أسلوبا قديما لعملية الاقتراع وهو حث الناخبين على تنفيذ ما يقال لهم بدلا من الاعتماد على أنفسهم عند الاقتراع.	• الأخبار متوازنة، تنقل كل الاتهامات و ردود الفعل عليها. • يوفر المقال معلومات هامة مثل عدد الأشخاص الذين تابعوا خطاب زعيم الحزب القومي. • المقال يبلغ وجهات نظر الناخبين العاديين حول الأحزاب السياسية. • يمنح المقال لأهالي الجهة صوتا للتعبير عن تخوفاتهم.

٢

صحافة تبليغ صوت الناخب

قرية هيل ساید : يترقب العديد من الناخبين في هذه القرية الصغيرة استماع الكلمة السحرية قبل ان يتخذوا أي قرار في شأن الانتخابات. قال تاجر القرية كان دو " إن الكلمة التي أرغب فى سماعها هي كلمة "جسر"، فبدون جسر أقضي ثلاثة أيام مشيا على الأقدام للوصول إلى الطريق الأساسية حيث يوجد السوق ". يوافقه على ذلك الممرض المحلي ماي بي قائلا " كثيرا ما تتأثر حالة المرضى لعدم استطاعتهم زيارة الطبيب. حتى الزعماء السياسيين فإنهم يقضون وقتا طويلا للوصول إلى هنا لعدم توفر جسر". هيل ساید قرية ريفية فقيرة، تضم ١,٥٠٠ نسمة من شعب يوهو. تقع القرية على بعد ٥٠ كم من مدينة آتو. و لا تبعد سوى كيلومتر واحد من الطريق الأساسية. و تقع القرية على ضفة نهر لا يمكن عبوره بواسطة القوارب.
قد رشح كل من الحزب القومي و حزب الوحدة و الحزب الوطني مرشحين في المنطقة. و قامت الأحزاب بلصق إعلانات كثيرة. لا يؤكد على ضرورة بناء الجسر إلا برنامج حزب الوحدة. قالت احدى الناخبات و أسمها أولد تايم أنها لا تستطيع زيارة أهلها لأنه من المستحيل عبور النهر. ثم أضافت قائلة" تعتقد جارتي أن مرشح الحزب الوطني شاب لطيف، غير أني لست متيقنة ان كان ينوي بناء جسرا لنا." يتخوف ناخبون آخرون تم سؤالهم من عدم توفر السلامة الكافية يوم الاقتراع. يقول هؤلاء أن مسئول الهيئة غير متواجد لإرشادهم. لكن المسئول لونغ تورم يصرح بأنه كان مريضا بالأمس.
أسماء المرشحين هي .....

هل تبينت الأسلوب الجديد؟

- يركز المقال على آهالي منطقة معينة للبحث عن آراء مواطنين مختلفين. بينت الأجوبة أن الآهالي يعبرون عن نفس الرغبة وهي اقامة جسر في القرية.
- يبلغ المقال بفضل هذا الأسلوب مطالب المواطنين الى الأحزاب السياسية.
- المقال عادل، فهو يقحم رد فعل مسئول الهيئة الانتخابية على الانتقادات التي وجهت له.
- يقارن المقال بين برامج الأحزاب السياسية، حيث تبين أن حزبا واحدا يؤكد على ضرورة بناء الجسر.
- يهتم المقال أيضا بمجموعة معينة من آهالي يوهو.
- يتعامل المقال مع مشاكل هذه المجموعة بنفس الأهمية التى يتعامل بها مع المجموعات الأخرى.

استـجـواب السـيـاسـيين

الأسئلة هى الطريقة التى يتبعها أى الصحفى للحصول على المعلومة
وتزداد أهمية هذه الطريقة وقت الانتخابات حيث يصبح حتمياً
أستجواب الزعماء السياسيين وطرح أسئلة محرجة وجادة عليهم يحصل
الاستجواب على تقدير جيد عندما يكون طرحة للأسئلة مناسب.

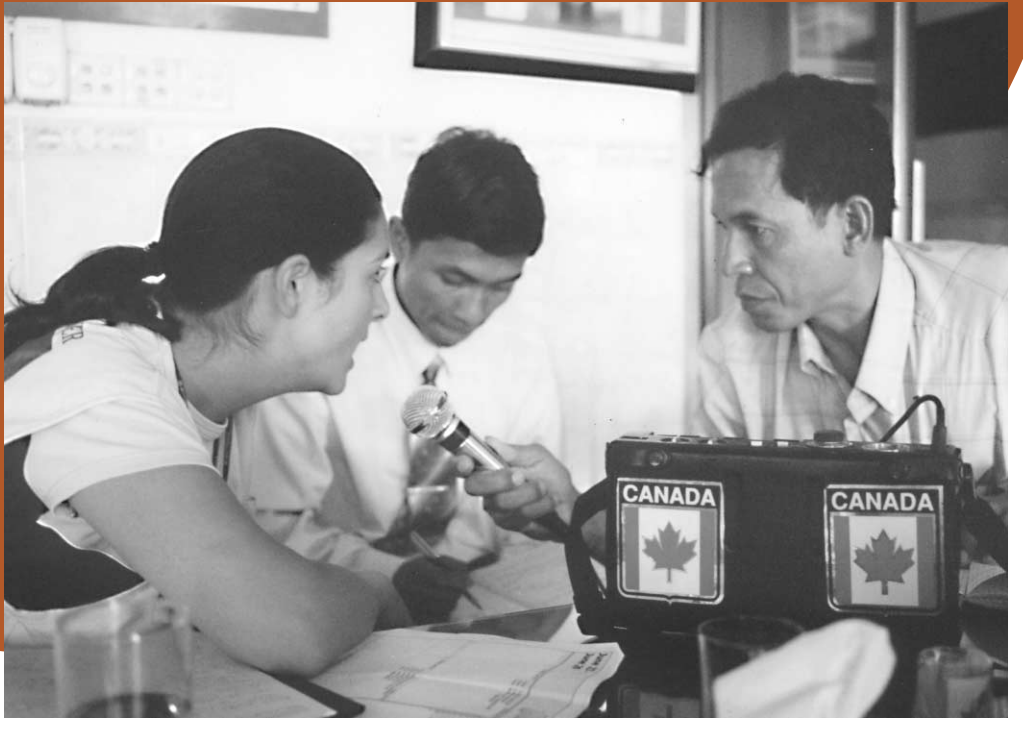

أسئلة يجب طرحها

الأسئلة الست الأساسية التى على الصحفى طرحها دوما كى يحرر مقالا معروفة وهى:

من ؟ ماذا ؟متى ؟ أين ؟ لماذا ؟ كيف ؟

على أى صحفى يستجوب مرشحاً سياسياً البدء بالأسئلة الثلاثة التالية :

ماذا؟ كيف ؟ لماذا ؟

مثلا : ماذا سيفعل حزبكم فيما يتعلق بعدم وصول ماء صالح للشرب إلي قرية كذا ؟ وما هى أسباب نقص المياه الصالحة ؟

لماذا تتباطأ الحكومة فى جلب الماء النقى للقرية ؟ وكيف ستقوم حكومتكم بمساعدة القرية فى حل هذه المشكلة ؟

كيف تفسرون عدم بناء جسر لأهالى يوهو دون القرن الأخرى؟

الأسئلة السالفة بعد إلقاء نظرة سريعة عليها تجد إجابتها لا يمكن أن تكون بنعم أو لا : تتطلب هذه الأسئلة (ماذا ؟ لماذا ؟ كيف) تقديم معلومات. كما تتطلب أيضا أجوبة مستفيضة ، غير مختصرة وهذا النوع من الأسئلة يطلق عليه "الأسئلة المفتوحة".

هذه الكلمات الثلاثة مفتاح لجلب المعلومات. إسأل أى سياسى أو شخص عادى سؤال فيه: ماذا ، كيف ، لماذا ؟ وسوف يجيبك بمعلومات وفيرة .

نماذج أخرى من الأسئلة

إسأل أسئلة قصيرة ولا تبدأ السؤال بجمل طويلة. فالسياسى الذكى يمكن أن يزيد على الجملة ويتجاهل الإجابة على السؤال

لا تدلى برأيك فى السؤال لأن السياسى ممكن أن يناقش رأيك ويتجنب الإجابة على السؤال

لا تسأل أكثر من سؤال فى نفس الوقت. السياسى البارع سوف يرد على السؤال السهل ويتجاهل السؤال الصعب

إسأل نفس السؤال بأكثر من طريقة كى تحصل على صورة أكمل للإجابة .

الأستعداد لعملية الأستجواب

الخطوة الأولى قبل استجواب مرشح أو سياسى هى تجهيز ملف كامل للمعلومات بقدر الإمكان ، بهذه الطريقة يمكن للصحفى الإلمام بما هو غير مكتمل من الاستجواب ويستطيع استشعار ما إذا كان السياسى يصرح بأشياء مخالفة عما صرح به من قبل.

- يجب أن تعرف لماذا تستجوب هذا الشخص بالذات ، ما هى وضعيته داخل الحزب ؟ هل هو شاب ، مسن، أو من حزب آخر، أو مدينة أخرى ؟
- ماهى تجربة هذا الشخص وما قال وفعل فى الماضى ؟
- ماذا تريد الجماهير أن تعرف بالضبط من هذا الشخص، وما هى نظرة الناخبين له ؟
- تعرف على وجهات نظر الأحزاب المعارضة والخبراء فيه

- جهز جملة من الاسئلة المفتوحة التى تحتاج إيضاحات.
- تذكر طرح الأسئلة الثلاثة الرئيسية :

ماذا ؟ لماذا ؟ كيف ؟

يجب أن يكون الصحفى ملما بمعلومات كافية قبل أن يطرح الأسئلة

المـــــراقبة الإعـــلامية للانتخابات

يلعب الإعلام أدوارا عديدة خلال الانتخابات، منها توعية الناخبين و الانتباه لعمليات الغش والفساد و الأخطاء الفادحة، و كذلك تبليغ صوت المقترعين.

يجب أن يكون هنالك مراقبون وقت الانتخابات للتأكد من حسن قيام الإعلام بمسؤولياته وكذلك من حرية الانتخابات و نزاهتها. يريد الناخب معرفة إن كانت وسائل الإعلام قد زودته بالأخبار و المعلومات اللازمة.كما يجب على الهيئة الانتخابية التأكد من عدل و إنصاف وسائل الإعلام في تغطيتها لنشاطات الأحزاب السياسية. كما تريد الأحزاب التأكد من ذلك أيضا. يريد المراقبون الدوليون التأكد من أن التغطية الإعلامية لا تخضع لسيطرة الدولة أو بعض أصحاب المصالح الكبرى لكي تكون الانتخابات شرعية. يطلق على هذه العملية المراقبة الإعلامية. تستلزم هذه العملية مشاركة منظمات مستقلة أو مسئوليين مستقلين.

يسهر على عملية المراقبة شخصيات من أهل الثقة غير متحزبة، أو منظمات ليست لها مصالح أو أرباح شخصية في الانتخابات. تتطلب المراقبة ادارة مختصة و فرقا متدربة على متابعة مدى دقة و نزاهة و حرية التغطية الإعلامية للانتخابات.

تقوم بعملية المراقبة منظمة أكاديمية أو منظمة غير حكومية أو فريق من مجلس الإعلام و الصحافة. تغطي الهيئة الانتخابية أو بعض المصالح المستقلة تكاليف العملية. قد تقوم أكثر من منظمة بعملية المراقبة، غير أنه من الضروري أن تكون العملية غير خاضعة لأي حزب سياسي. لا بد أن تضمن عملية المراقبة مسح كل الوسائل الإعلامية الهامة في البلاد، بما في ذلك الإعلام المحلى الذي من شأنه أن يؤثر تأثيرا بالغا في آراء المواطنين. لا تراقب العملية عدد المقالات التي يحضى بها حزب أو مرشح أو زعيم ما فحسب، بل كذلك تراقب مدى دقة و إنصاف هذه المقالات. تمسح كذلك عملية المراقبة الإعلانات للتأكد من مدى احترامها لقوانين الهيئة الانتخابية. تنشر نتائج عملية المراقبة، إذا أمكن ذلك، خلال الحملة الانتخابية أو بعدها.

مسؤولية الإعلام

تحظى أحسن طرق المراقبة باحترام و دعم وسائل الإعلام الحكومية و الخاصة. هذا يعني أن المنظمات الإعلامية و الصحفيين يتفقون على جملة من الأعراف التي تضبط السلوك الإعلامي. كما أنهم مستعدون للاسترشاد بنصائح و تقارير المنظمة التي تسهر على مراقبة الصحافة. إن الاتفاق على ميثاق عمل يضبط السلوك الاعلامي و يدعم مسئولية الأعلام.

على ميثاق العمل هذا ضبط المسائل التالية:

- ضمان العدل والإنصاف في تغطية نشاطات جميع الأحزاب السياسية.
- ضمان التوازن في نقل الأخبار مع المحافظة على احترام حقوق الإنسان.
- نشر نتائج استطلاعات الرأي العام
- حق الأحزاب في الإعلان في كل وسائل الإعلام الحكومية.
- ابراز دور المرأة و الأقليات عند التغطية.

لكي تكون وسائل الاعلام مسئولة و نزيهة، يجب عليها نشر و بث تقارير لجنة المراقبة و تصحيح الأخطاء التي تفطن لها اللجنة. وتأخذ الهيئة الانتخابية بعين الاعتبار نصائح لجنة المراقبة لحث وسائل الإعلام أو الحكومة أو الأحزاب السياسية على تصحيح الخطأ أو وضع حد لعمليات التغطية الجائرة. تنص بلدان كثيرة على مواثيق عمل للإعلام. مثال يمكن التعرف عليه على شبكة الانترنت موقع:
www.impacs.org/pdfs/mediacodeofconduct.pdf

ليست المراقبة الإعلامية بديلا للنظام القانوني، لأنها تسعى لضمان حرية الصحفيين من تدخلات الدولة و ضمان حرية الإعلام. يجب على الإطار القانوني بالبلاد حماية الصحفيين من الرقابة و التهديد و الإيقافات العشوائية. كما يجب على هذا الإطار القانوني أن يكون نزيها و ناجعا يحمى المواطن من القذف والسب والصحافة غير المسئولة، ولا يخضع لسيطرة أصحاب المصالح الكبرى التي تهدف من خلاله الى التحكم في حرية الصحافة.

إن عدم اتفاق الإعلاميين على احترام ميثاق العمل الصحفي، من شأنه أن يدفع بعض الأطراف التي لا ترغب في مثل هذا القانون،إلى مطالبة الحكومة بإرساء ميثاق عمل صحفي قد يكون أسوء بكثيرمن السابق. غير أنه خلال الانتخابات تضع الهيئة الانتخابية جملة من المواثيق الخاصة بتغطية الحملة الانتخابية.

سلامة الحملة الانتخابية

الانتخابات هي طرق سلمية لحل الاختلافات. لكن قد يسيطر على الحملات الانتخابية جو من توتر الأعصاب فتصبح غير آمنة، و تتعرض الصحافة إلى هجمات بعض اصحاب المصالح الكبرى التي لا تبغي انتخابات حرة و نزيهة. يجب على الصحفيين التأكد من معرفة الإجراءات الأمنية. ثمة كتاب قيم و يوفر نصائحا هامة للصحافيين وهو دليل الفدرالية العالمية للصحافيين بعنوان "احذر: صحافيون يعملون ،كما أن هناك كتابا آخر بعنوان "الدليل العملي الصادرعن منظمة اليونسكو و منظمة صحافيون بلا حدود. وكذلك تصدر نقابة جنوب إفريقيا للصحافيين دليلا قيما في هذا الشأن. اخيرا، أنظر موقع المعهد الدولي للسلامة الصحفية على شبكة الانترنت www.newssafey.com .

- يجب أن تحصل المنظمات الصحفية و الأطراف الاعلامية على تصريح من جميع الأحزاب السياسية و الحكومية ينص على احترام و حماية الأمن الجسدي للصحافيين. يجب على رجال الأمن احترام هذا التصريح.
- يجب أن يكون الصحفيون على علم بقوانين الهيئة الانتخابية و بحقوقهم وواجباتهم.
- يجب أن لا يحمل الصحفيون ألوان أو علامات أو شعارات الأحزاب السياسية. كما يجب أن لا يقبلوا هدايا و خدمات من مسؤولي أو مرشحي الأحزاب.
- يجب على الصحفيين دائما الاستظهار بالبطاقة المهنية.
- لا يحمل الصحفيون سلاحا البتة.
- من حق الصحفيين رفض مهمات يعتبرونها تهدد حياتهم.
- من حق االصحفيين أن تتوفر لهم معدات السلامة، و كذلك التمتع بالتأمين على حياتهم في المهمات الخطيرة.
- يجب أن يخبر الصحفي رئيسه بكل حالات التهديد أو الهجمات التي يتعرض لها. على وسائل الاعلام نشر هذه التهديدات كأخبار و مطالبة الهيئة الانتخابية بحماية االصحفيين.
- يجب أن يخبر الصحفي شخصا آخر مثل رئيس تحريره أو زميله أو أفراد عائلته بالمكان الذي يقصده في مهمة و تاريخ عودته.

أحسن حماية للصحفي هي نقل الأخبار بكل دقة و موضوعية و مسؤولية. يجب أن تكون التغطية محايدة ومبرزة لصوت المواطنين.

الصحافة و الانتخابات
هل مقالتي شاملة؟

على كل صحفي أو محرر طرح هذه الأسئلة قبل نشر أخبار الانتخابات:

١ هل هذا المقال دقيق؟ هل الحقائق و الأسماء صحيحة؟ و هل لهذه المعلومات مصداقية لدى شخصيا؟
هل دققت بنفسي في صحة المعلومات و الأخبار؟

٢ هل هذا المقال محايد و متوازن بصفة عادلة؟ هل يعكس المقال آراء الأطراف المختلفة، و هل يقدم الأخبار دون انحياز لأي حزب أو مرشح؟

٣ هل أدى الصحفى عمله بمسئولية؟ هل لجأ الى الرشوة و الأعمال غير القانونية للحصول على هذه المعلومات؟
و هل المقال يحمي مصادر الخبر و لا يخالف المواثيق الانتخابية و الصحفية؟

٤ هل يبرز المقال صوت الناخب؟ هل يحمل معلومات هامة للناخبين؟ هل يبلغ المقال للسياسيين هموم المواطنين؟

٥ هل يعكس المقال صورة كاملة عن الحدث؟ هل تسلط هذه الكلمات أو الصور أو القصاصات المرئية أو
السمعية الأضواء على الحدث الحقيقي في التظاهرة؟

٦ هل يوفر هذا المقال للناخبين معلومات أحسن حتى يتمكنوا من التصويت بطريقة واعية بما يخدم مصالحهم الخاصة؟

٧ هل الانتخابات حرة و نزيهة؟ هل توجد أخبار أخرى يجب تغطيتها؟

Bibliography/Resources

CAMMACK, DIANA. "Election Reporting: A Practical Guide to Media Monitoring". London: Article 19, 1988.

CARVER, RICHARD. "Media and Elections Index", Administration and Cost of Elections (ACE) Project, http://www.aceproject.org, 2001.

CHIRAMBO, KONDWANI AND MCCULLUM, HUGH. "Reporting Elections in Southern Africa: A Media Handbook". Windhoek, Namibia: SARDC-Sustainable Democracy Programme, University of Namibia Department of Information and Communication Studies, 2000.

HOWARD, ROSS. "Report on the Proceedings: Media and Elections Roundtable". Vancouver: IMPACS Institute for Media, Policy and Civil Society, Vancouver, 2001.

Institute for War and Peace Reporting, "Media Development and Training Materials", www.iwpr.net

LANGE, YASHA AND PALMER, ANDREW (EDS). "Media and Elections: a Handbook, European Institute for the Media", Dusseldorf, 1995.

MARTHOZ, JEAN-PAUL (ed). "Election Reporting, A Media for Democracy Handbook". London: International Federation of Journalists, 2000.

PORTER, IAN. "Elections Training Curriculum: IMPACS Media and Elections Program Cambodia 2003". Phnom Penh: Institute for Media, Policy, and Civil Society, 2003.

Media Monitoring Project Zimbabwe. "Elections Reporting, a practical guide". Harare: Media Monitoring Project, 1998.

Media Monitoring Project Zimbabwe. "Direct access to the media in election campaigns: A Review of International Practice and Some Recommendations for Zimbabwe". Harare: Media Monitoring Project, 2001.

SCHNELLINGER, LISA. "Free & Fair: A Journalist's Guide to Improved Election Reporting in Emerging Democracies". Washington, DC: International Centre for Journalists, Washington, 2001.

For a comprehensive listing of media and elections resources and for more information about the IMPACS Elections Response Centre, please visit our website www.impacs.org

Photo Credits

الصـــور

- الغلاف: الانتخاب في الايكوادور سنة ٢٠٠٢ . (صورة لبيلار أوليفارس، رويتيرز) .
- داخل الغلاف: جمع من الناس يستمعون الى راديو بي بي سي الدولي عند اعلان استقلال جمهورية الصومال سنة ١٩٩١ (صورة لهاميش ويلسون، ؛ بانون بكتشورز") .
- صفحة ٦: مقر اقتراع بأرمينيا خلال الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠٠٣).صورة لأونيك كريكوريان(.
- صفحة ١٤: رايات المرشح الرئاسي الايكوادوري، ألفارو نوابوا في تجمع بكويتو قبل الدورة الثانية لانتخابات أكتوبر ٢٠٠٢ (صورة لمارتن برنتي).
- صفحة ١٧: صورة للكولونيل لوسيو قوتيارز المتقاعد، وهو الرئيس الحالي للاكوادور، رافعا يده في اشارة انتصار خلال الحملة الانتخابية في كويطو سبتمبر ٢٠٠٢ . (صورة لمارتن برنتي).
- صفحة ٢٣: صحافي مبتدئ يستجوب عضوا من فريق المراقبة الدولية للانتخابات في مدينة باتامبينغ خلال الانتخابات العامة في كمبوديا سنة ٢٠٠٣

(الصورة لكيم كيرانز).
- صفحة ٢٦: طابور امام مكتب اقتراع بمدينة فنوم بان يوم الاقتراع العام بكمبوديا في ٢٧ يوليو ٢٠٠٣ (الصورة لكيم كيرانز).

207 West Hastings Street
Suite 910
Vancouver, BC V6B 1H7
CANADA

Tel 1604 682 1953
Fax 1 604 682 4353
Email media@impacs.org
www.impacs.org